ISSN 1412-226x

الأزهار

نصف سنوية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

في هذا العدد

- سبل النهوض بالأمة الإسلامية في القرآن الكريم
- مصدر التلقي المعرفي لدى الشيعة الإمامية المعاصرين وعلاقته بالقدامى
- العنف الأسري وعلاجه في القرآن الكريم
- التضمين في النظم القرآني (دراسة بلاغية في أسرار حروف الجر)
- التسوية السلمية للمنازعات الدولية في القانون الدولي والشريعة الإسلامية
- دور الزكاة في التنمية الاقتصادية
- أبو بكر بن أبي شيبة (ت 235 هـ) شخصية حديثية

السنة الحادية عشرة العدد 1 ✿ 1435 هـ/2014م

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

الزهراء

نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

A refereed academic twice yearly, published by Faculty of Islamic and Arabic Studies,
the State Islamic University (UIN) Syarif Hidayatullah Jakarta,
and concerned with Islamic and Arabic research and studies

السنة الحادية عشرة، العدد 1، 1435هـ/2014م Volume 11, No 1, 1435 H/2014 M

رئيس التحرير
أحمدين أحمد طهار

سكرتير التحرير
محمد خير المستغفرين

منفذو التحرير
إمام سوجوكو أحمدي عثمان

هيئة التحرير
عثمان شهاب ويلي أوكتافيانو حمكا حسن

التوزيع والتسويق
محمد غوروه

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير:
Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah,
Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

العنوان الإلكتروني:
fdiazhar_uinjkt@yahoo.com

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:
www.fdi.uinjkt.ac.id

المحتوى

﴿ كلمة الزهراء

سبل النهوض بالأمة الإسلامية في القرآن الكريم

أحمد قشيري سهيل..... 5

﴿ البحوث والدراسات

مصدر التلقي المعرفي لدى الشيعة الإمامية المعاصرين وعلاقته بالقدامى

خالد مصلح..... 15

العنف الأسري وعلاجه في القرآن الكريم

أحمددين أحمد طهار..... 24

التضمين في النظم القرآني (دراسة بلاغية في أسرار حروف الجر)

هنيئة مختار..... 42

التسوية السلمية للمنازعات الدولية في القانون الدولي والشريعة الإسلامية

رحمات أدى يولينطو..... 53

دور الزكاة في التنمية الاقتصادية

جمال الدين أحمد خالق..... 66

أبو بكر بن أبي شيبة (ت 235 هـ) شخصية حديثية

محمد خير المستغفرين..... 78

مصدر التلقي المعرفي لدى الشيعة الإمامية المعاصرين وعلاقته بالقدامى

خالد مصلح

Institut Studi Islam Darussalam (ISID) Gontor, Jl. Raya Siman Ponorogo, Jawa Timur, Indonesia.

Abstract

Unlike the other sects, especially the Ahlussunah, Twelver Shia or the Imamiyyah have structure as well as a unique source of knowledge; where they believe that those of twelve Imams are as an authentic source of knowledge other than Allah and His messenger. Whole words, actions and decisions of the Prophet and those Imams were codified by the authors in a book known as "al-Uṣūl al-Mudawwanāt wa al-hadīthah al-ṣughrā" or "al-Kutub al-arba'ah". Just like "al-Kutub al-Sittah" or "al-Kutub at-Tis'ah" in the scientific tradition of the Ahlussunah. These books of hadith are as the major references after the Quran in the scientific structure of the classical Shia scholars. As a source of knowledge, the position of these four books of hadith -especially al-Kāfī- has not been replaced until now. The scholars' contemporary Shia still regard it as the most authentic source after the Quran. It can be concluded that the structure and sources of knowledge of the scholars' contemporary Shia is not different with the structure and sources of the classical knowledge.

Key Word: الشيعة (Shia), الاتجاه القديم (classic orientation), الاتجاه المعاصر (contemporary orientation), التلقي المعرفي (received knowledge)

ثار الجدل في أوساط منظري الفرق الإسلامية حول علاقة الاتجاه الشيعي الإمامي المعاصر بالاتجاه القديم؛ بعضهم يقولون بأن الاتجاه الشيعي المعاصر هو نفس الاتجاه القديم، وهو صورة طبق الأصل، لكن بعضهم ينكرون تلك الدعوى معللين في ذلك بأنه قد حدث تطور هام في كثير من بنيته المعرفية والفكرية والعقائدية. فأيهما أرجح؟

للإجابة عن هذا السؤال لا بد من أن نتعرض بالبحث حول النسب العلمي ومصدر التلقي المعرفي لدي الاتجاه المعاصر؛ وذلك من خلال التساؤل التالي: هل استقى الاتجاه المعاصر من نفس المصادر التي استقى منها الاتجاه القديم أم أن هناك مصادر أخرى اسيتقى منها؟ وإذا كانت الإجابة بـ "نعم"، دل على أن الاتجاه المعاصر هو نفس الاتجاه القديم، وإن كانت الإجابة بـ "لا"، يمكن القول بأن الاتجاه المعاصر يختلف عن الاتجاه القديم.

ولماذا النسب العلمي أو مصدر التلقي المعرفي؟ ذلك لأن مصدر التلقي –كما أشار بذلك الدكتور القفاري– هو "العامل الأول والآخر الأساسي توزن من خلاله وحدة الاعتقاد والوجهة عند أية طائفة من الطوائف ... وهو إذن الذي يصل اللاحقين بالسابقين"[1].

التعريف بالاتجاه القديم والمعاصر

لكن قبل أن نتعرض لهذا الموضوع، يحسن بنا أن نحدد ما نعنيه بالاتجاه الشيعي القديم والاتجاه المعاصر.

والذي نعني بالاتجاه الشيعي المعاصر هو وجهة نظر فكري وعقدي للشيعة الإمامية من خلال آراء علمائه الذين عاشوا في المائة السنة الأخيرة، أما الاتجاه القديم فهو اتجاه شيعي إمامي من خلال آراء علمائه الذين عاشوا قبل المائة السنة الأخيرة.

البنية المعرفية والمصدر المعرفي للاتجاه القديم

من المعروف أن الشيعة الإمامية الاثني عشرية أجمعوا على أن الكتب الأربعة وهي: الكافي، والفقيه، والتهذيب، والاستبصار، هي أصح الكتب لديهم بعد القرآن الكريم. وهذه الكتب مروية –كما زعموا– عن الرسول وأئمتهم المعصومين؛ فعرفوا السنة –انطلاقا من هذا التصور– بأنها كل ما يصدر عن المعصوم من قول أو فعل أو تقرير[2]؛ فإن الأئمة كما يقول بذلك شيخهم محمد رضا المظفر ليسوا من قبيل الرواة عن النبي والمحدثين عنه، ...؛ بل لأنهم هم المنصوبون من الله تعالى على لسان النبي لتبليغ الأحكام الواقعية، فلا يحكمون إلا عن الأحكام الواقعية عند الله تعالى كما هي[3].

فاعتقادهم بعصمة الأئمة جعل الأحاديث التي تصدر عنهم صحيحة دون أن يشترطوا إيصال سندها إلى النبي ﷺ كما هو الحال عند أهل السنة[4]؛ ذلك لأن الإمامة عندهم استمرار للنبوة[5]. فأصبح قولهم –كما يقول بذلك ابن بابويه القمي– قول الله وأمرهم أمر الله وطاعة الله، ومعصيتهم معصية الله وإنهم لم ينطقوا إلا عن الله تعالى وعن وحيه[6].

وقد روى الكليني حديثا عن أبي عبد الله جعفر الصادق، ادعي فيه زورا أن أبي عبد الله قال: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل[7]. فيما يعني أن قول جعفر الصادق وكذلك قول غيره من الأئمة هو قول الله تعالى.

وقد أيد هذا القول شارح الكافي، المازندراني قائلا بأن حديث كل واحد من الأئمة الظاهرين قول الله عز وجل ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى[8].

وقد وصف كل من الكليني والمجلسي علم أئمتهم الذين أصبحت أقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم مصدرا معرفيا ودونهم في مدوناتهم الحديثية الصغيرة الأربعة وموسوعاتهم الحديثية الكبري الأربعة، وجسدا تلك التصورات في أبواب كتابيه الكافي وبحار الأنوار، وجاء كالتالي: باب أنهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار وأنه عرض عليهم ملكوت السموات والأرض ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة[9]، باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم[10]، وباب أنهم يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأسماء شيعتهم وأعدائهم وأنه لا يزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم[11]، وباب أن الأئمة لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه[12]، وباب أن الأئمة إذا شاؤوا أن يعلموا علموا[13]، باب أن

الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لايموتون إلا باختيار منهم[14]، وباب أنهم لا يحجب عنهم شيء من أحوال ما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا ويصبرون عليها ولو دعوا الله في دفعها لأجابوا وأنهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد[15]، باب أن عندهم الاسم الأعظم وبه يظهر منهم الغرائب[16]، وباب أنهم يظهرون بعد موتهم ويظهر منهم الغرائب وتأتيهم أرواح الأنبياء «ع» وتظهر لهم الأموات من أوليائهم وأعدائهم[17]–، وباب أنهم أمان لأهل الأرض من العذاب[18]، وباب أن الله تعالى يرفع للإمام عمودا ينظر فيه إلى أعمال العباد[19]، وباب أنهم عليهم السلام يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلمون بها[20]. فلا عجب إذن إذا قالوا بأن قول الأئمة هو قول الرسول بل قول الله تعالى، وعلمهم علم الله والرسول.

هذا التصور الغالي غلوا فاحشا في علم الأئمة الذي يضاهي –في تصور أهل السنة– العلم الإلهي هو الذي دفعهم إلى القول بأن قول الأئمة قول الله، وأمرهم أمر الله، وطاعتهم طاعة الله ومن ثم معصيتهم معصية الله؛ فأصبحت تلك الكتب الأربعة مصدرا معرفيا مهما بعد القرآن، كما أصبحت تلك الكتب ولا سيما الكافي أصح الكتب بعد القرآن.

البنية المعرفية والمصدر المعرفي لدي المعاصرين

لم نر أي تغيير يذكر حول البنية المعرفية والمصدر المعرفي في رؤى المعاصرين عن القدامي؛ حيث يكتفي بعض المعاصرين –حسب مطالعتنا لهم– بإشادة عظمة المصادر القديمة وجلالتها فقط، إنما جعلوها فعلا مصدرا لتلقي المعرفي والثقافي لديهم، كما فعل أحد شيوخهم المعاصرين عبد الحسين شرف الدين الموسوى[21]. فى إشادة الكتب الأربعة، حيث قال:

"وأحسن ما جمع منها الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان وهي الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، وهي متواترة مضامينها مقطوع بصحتها، والكافي أقدمها وأعظمها وأتقنها، وفيه ستة عشر ألفا ومائة وتسعون حديثا، وهي أكثر ما اشتملت عليه الصحاح الستة بأجمعها، كما صرح به الشهيد في الذكرى وغير واحد من الأعلام"[22].

وقد صرح مرتضى العسكري –من كبار علماء الإمامية المعاصرين– ما أكثر وضوحا من ذلك، قائلا ومدعيا بأن تلك الكتب الأربعة أصبحت مصدرا لاستنباط الأحكام لدى المعاصرين والمتقدمين، حيث قال:

"ومن كل ذلك ثبت عندنا تداول الكتب الأربعة في أيدي الطلبة بلا انقطاع منذ تأليفها حتى اليوم. وقلنا حتى اليوم لأننا نعلم استمرار رجوع فقهاء مدرسة أهل البيت في استنباط الأحكام الشرعية إليها عبر القرون وإلى يومنا الحاضر. وإذا أراد أحد فقهاء هذه المدرسة أن يصدر رسالة فقهية رجع إلى الكافي، والتهذيب، والاستبصار، والوسائل، واستند إلى أحاديثها فيما يصدر من فتوى"[23].

وبجانب كونها مصدرا ومحورا لبحوث المعاصرين في الفقه واستنباط الأحكام، يرى مرتضى العسكري بأن الكتب الأربعة احتلت مكانة ثانية بعد كتاب الله مباشرة، كما احتلت الكتب الستة عند أهل السنة. وسبب ذلك –فى رأي مرتضى العسكري– هو الأصالة التي تتمتع بها تلك الكتب، حيث

إنها وحدها المأخوذة من قبل الرسول ﷺ تلقيا. أما الكتب الأخرى ولا سيما كتب أهل السنة الستة أو التسعة، فقد خالط فيها النقلُ الرأىَ والعقلَ، فأصبحت أصالتها مشكوكة عنها؛ حيث قال:

"هكذا أصبحت الموسوعات الحديثية الأربع منذ تأليفها وإلى عصرنا الحاضر محور البحوث الفقهية لمدرسة أهل البيت يرجع إليها فقهاؤهم لاستكشاف سنة الرسول في الأحكام، ومنها يستنبطون أحكام الإسلام بعد القرآن. وقد مر بنا أن الموسوعات الحديثية الأربع، أخذت الحديث من الأصول والمدونات الحديثية الصغيرة، وأن الأصول والمدونات الحديثية الصغيرة كانت قد أخذت من أئمة أهل البيت. وأن أئمة أهل البيت كانوا يتبرؤون من القول بالرأي وإنما كانوا يعتمدون جامعة الإمام علي في بيان الأحكام. وأن جامعة الإمام عليّ كان قد أملاه رسول الله ﷺ على الإمام وكتبه الإمام علي بخطه"[24].

ثم قال المرتضى العسكري مقارنا بين البنية المعرفية الشيعية وأهل السنة: "وفى مقابل هذا وجدنا مدرسة الخلفاء، يعتمد الاجتهاد وأن الخلفاء كانوا يتأولون في مقابل النصوص الواردة في الشرع الإسلامى، ويعتمدون الرأي في بيان أحكام الإسلام"[25].

ويوضح الجدول الآتي اتجاه مدرسة أهل البيت في أخذ سنة الرسول ﷺ[26].

مصدر التلقي المعرفي لمدرسة أهل البيت

إملاء خاتم الأنبياء

جامعة الإمام علي

روايات الأئمة الاثنى عشر من أهل البيت

الأصول والمدونات الحديثية الصغيرة

الكـــافي		
الاستبصـار	التهـذيب	الفقـيه

الموسوعات الحديثة الأربعة الكبرى

رسائل فقهاء مدرسة أهل البيت

وقد بلغ توثيق بعض المعاصرين للقدامى وعلى الخصوص الكليني إلى حد نبذ ميزان العقل

والموضوعيـة، فقبل كل الروايات التي رويت عن طريقهم في وصف علوم أئمتهم ولو بلغت هذا الوصف حد لا يتصف به إلا الإله نفسه.

"أما الروايات التي ذكرها شيخـنا الكليني في كتابه الكافي فهي موثوقة الصدور عندنا ... وما ورد في الكافي أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التى خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل وأنهم إذا شاء أن يعلموا علموا، ويعلمون متى يموون ولا يموتون إلا باختيار منهم، ويعلمون علم ما كان وما يكون ولا يخفى عليهم الشئ. لا شك أنهم أولياء الله وعباده الذين أخلصوا له في الطاعة". ثم ذكر قولا عن أئمة وهو: «قولوا فينا ما شئتم ونزهونا عن الربوبية»[27].

أما لطف الله الصافي؛ ففي معرض رده على الأستاذ محب الدين الخطيب في خطوطه العريضة، نفى كل ما نسبـه الأستاذ محب الدين على الشيعة في قضية الإمام المنتظر حيث يرى الصافي أن الأستاذ محب الدين الخطيب افترى على الشيعة بالقول بأن الإمام المنتظر مخبوء في سراديب بيت أبيه، وأسند اختراع هذه الفكرة إلى محمد بن الحسن النميري المعروف بين الشيعة –في رأيه– بالكفر، والزندقة، والإلحاد، والملعون على لسان الإمام أبى الحسن علي الهادى عليه السلام، وهناك ما أعجب من ذلك –في رأيه– وهو عد النميري من النواب ووكلاء الإمام ... إلى آخر ما قال من الهذيان والافتراء. مبينا أنه من المستحيل أن يصدر مثل ذلك الأقوال عن صغار علمائهم فضلا عن كبارهم الأجلاء أمثال الكليني والصدوق والمفيد والنعماني والشيخ والمرتضى والرضا وغيرهم. بل تحدى القراء على قراءة كتب الشيعة ليبين صدق ما يقول وأن الخطيب ما كتب هذه الافتراءات إلا تعصبا لمذهبه السنة أو قلته فى العلم[28].

أقول: هذه كتب الشيعة المؤلفة قبل ولادة المهدي وولادة أبيه وجده عليه السلام إلى هذا الزمان ليس فيها لهذا البهتان أثر في كتاب واحد من أصاغر علماء الشيعة فضلا عن أكابرهم كالكلينى، والصدوق، والنعماني، والمفيد، والشيخ، والسيدين المرتضى والرضى وغيرهم، فراجع كتب الشيعة حتى تقف على مبلغ عصبيبة الخطيب ونظرائه وعنادهم، وتعرف ميزان ثقافتهم وعلمهم بآراء الفرق والمذاهب.

نعم، لو قرأ هو وأسلافه كتب الشيعة لوجدها مشحونة بأحاديث تكذيب هذه النسبة، ولكنهم لم يعتادوا الفحص والتتبع والتحقيق سيما في الفرق والمذاهب فيقولون فيهم ما يشاؤون، ويتبعون ما لا يعلمون وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون[29].

ثم استطرد لطف الله الصافي مبينا مصدر تلقي علوم هؤلاء العلماء وبالخصوص الكليني، وهو الوراثة عن الرسول صلى الله عليه وسلم. هذه الوراثة في العلم عن الرسول هو السبي الوحيد للنحاة فى الدنيا، وأن الانحراف عن منهج رسول الله هو من أكبر الأسباب وراء ما ابتلي به المسلمون اليوم.

"ولو قرأ الخطيب كتب الإمامية، ودرس العلوم المأثورة عن أئمتهم لأقر بأن الأبواب المعنونة في الكافي ليست إلا عناوين لبعض ما ورثوا عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله، ولعرف أن من أشد ما ابتلي به المسلمون، وأضره عليهم انصرافهم عن أهل بيت نبيهم، وإعراضهم عمن أوجب الله تعالى ورسوله عليهم الرجوع إليه في الأمور الدينية، والأحكام الشرعية"[30].

وانظر أيضا كيف قيم رضا المظفر[31] من كبير علماء الشيعة المعاصرين، حيث وصف الكافي بأنه تفرد بالجمع وبالنفاسة، وبأنه ينبوع من الفيض الإلـهي.

"إن لهم آثارا تدل على تلك الإمامة المقصودة، ولا أريد أن أدلك على مجامع عديدة رويت عنهم وألفت في عصورهم أو ما قاربها ... أمثال تحف العقول، وبصائر الدرجات، والخرائج والجرائح، واحتجاج الطوسي، والخصال والتوحيد للصدوق ... إلى ما يكثر تعداده . بل إنما أريد أن أدلك على أثر واحد جامع، وفيه القدح المعلي كل إمام، ألا وهو أصول الكافي لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني ... وقد ألف هذا الكتاب النفيس في عشرين عاما وأثبت فيه لكل إمام في كتبه وأبوابه من الأحاديث ... ما ينبيك على أن ذلك الفرات السائغ يمتد من ينبوع الفيض الإلهـى، وإن الناس فارغة الحقائب عن مثل تلك النفائس ..."[32].

وإذا كان هذا هو تحليل بعض المعاصرين للقدامى وثوثيقهم لهم وما ورد عنهم، ودفاعهم المستميت عن كل ما أتت إليهم، ومن القدامى استقى المعاصرون ثقافتهم، فليس من المبالغة أن نستنتج إذن أن أغلبية الشيعة المعاصرين هم عين الشيعة القدامى أو ما يقاربهم.

نعم ظهرت هناك الاتجاه الإصلاحي والنقدي على القدامى في الفكر الشيعى، وخصوصا فيما يتعلق برؤيتهم نحو الكافي كالمرجع الأساسى. ظهرت هذه الحركة في أول أمرها على يد الحسن بن المطهر الحلي الملقب بالعلامة الحلي المتوفى سنة ه726؛ حيث قسم الأحاديث في الكافي التي بلغ عددها 16.199 حديثا، إلى أقسام: الصحيح وبلغ عددها 5.072 حديثا، الحسن وبلغ عددها 144 حديثا، والثقة وبلغ عددها 1.128 حديثا، والقوي وبلغ عددها 302 حديث، والضعيف بلغ عددها 9485 حديثا[33].

وبهذا ظلت الشيعة قرابة ثلاثة قرون لا يمتلكون أدوات النقد على الحديث ومن ثم لا يفرقون بين الأحاديث الضعيفة منها والصحيحة، ويقبلون الأحاديث كمسلمة، ما دامت مروية عن الإمامية وانتهت سندها إلى أئمتهم المعصومين ومدونة في كتبهم المعتبرة.

أما الاتجاه النقدي فلم يتبوأ مكانة لائقة في ساحة الفكري الشيعي مع أنها أحوج ما يكون إلى ذلك لتجديد بنيتهم الفكرية والعقدية التي قد خالطها غبار الغلو الفكري الباطني والغنوصي، وشوهت كثيرا سمعة أهل البيت الأطهار.

خاتمة

بعد هذا البحث المتواضع نتوصل إلى النتيجة وهي أن الاتجاه الشيعي المعاصر هو نفس الاتجاه القديم وذلك لوحدة مصدرهما التلقي المعرفي؛ حيث اعتمد كل من القدامى والمعاصرين على الكتب الأربعة كمصدر أساسي لتلقي المعرفي، كما أشادوها وأجلوها تجليلا غير عادي، واعتبروها أصح الكتب بعد القرآن الكريم.

الهوامش

1. ناصر بن عبد الله بن على القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية: عرض ونقد، 3 مجلدات، دون ذكر الجهة والناشر، ط2، 1994، ص969/3.
2. محمد تقي الحكيم، الأصول العامة للفقه المقارن، بيروت: دار الأندلس، ط1، د.ت.، ص122.
3. المظفر، أصول الفقه، النجف: دون ذكر اسم الناشر، 1382 ه، ص51/3.
4. عبد الله فياض، تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط2، ه1395، ص140.
5. محمد رضا المظفر، عقائد الإمامية، بيروت: دار الغدير، 1393 ه، ص66.
6. ابن بابويه القمي، الاعتقادات وتسمى عقائد الصدوق، أو دين الإمامية، إيران: دون ذكر اسم الناشر، 1320 ه، ص106.
7. محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، كتاب فضل العلم، باب رواية الكتب والحديث، طهران: دار الكتب الإسلامية، ط3، 1388 ه، ص53/1.
8. المازندراني، شرح جامع الكافي، طهران: المكتبة الإسلامية، 1384 ه، ص272/2.
9. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1403 ه، ص109/26.
10. محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، ص260/1.
11. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ص117/26.
12. محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، ص264/1.
13. المرجع السابق، ص258/1.
14. نفس المرجع والصفحة.
15. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ص137/26.
16. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ص25/28.
17. المرجع السابق، ص302/28.
18. المرجع السابق، ص308/28.
19. المرجع السابق، ص1/2–11.
20. المرجع السابق، ص190/26.
21. هو عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي، عالم شيعي، فقيه، مجتهد. ولد بالمشهد، في مستهل جمادى الآخرة عام 1290 ه/1873م، وأخذ عن طائفة من علماء العراق، وقدم لبنان ورحل إلى الحجاز ومصر ودمشق وإيران، وعاد إلى لبنان فكان مرجع الطائفة الشيعية، وأسس الكلية الجعفرية بصور، وتوفي في بيروت عام 1987م، ونقل جثمانه إلى العراق، فدفن بالنجف، ومن آثاره: المراجعات، أبو هريرة، الشيعة والمنار، وإلى المجمع العلمي العربي بدمشق، والفصول المهمة في تأليف الأمة. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية، بيروت: دار إحياء التراث العربي، طبعة المؤلف، ص87/5.
22. السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي، المراجعات، بيروت: دار الهادي، ط2، 1992، ص391. المراجعات رقم 110.
23. مرتضى العسكري، معالم المدرستين، بيروت: الدار العالمية، ط5، 1993، ص322/2.
24. نفس المرجع والصفحة.

25. نفس المرجع والصفحة.
26. نفس المرجع، ص323/2.
27. حديث لكاظم الكفائي نشره علي أحمد السالوس بخط الكفائي. انظر: فقه الشيعة ومواضع الخلاف بينه وبين المذاهب الأربعة، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1398 هـ، ص265 عن أصول مذهب الشيعة، المرجع السابق، ص973.
28. لقد حقق الأستاذ مال الله هذا الاتهام الذي وجه لطف الله إلى الأستاذ محب الدين، مؤكدا أن هذا القول ليس من افترائه، بل ورد في كتبهم الروايات التي تقول بأن الولد لم يولد ولم يعثر عليه، قال بذلك كثير من علمائهم في كثير من كتبهم الموثوقة مثل الكافي للكليني، والإرشاد للمفيد، والفصول المهمة، وجلاء العيون، وإعلام الورى للطبرسي.
واستدلالا لما ذهب إليه أورد بعض الروايات مثل رواية أحمد بن عبد الله بن خاقان في قصة طويلة أن الحسن العسكر: لما اعتل بعث السلطان إلى أبيه أن ابن الرضا قد اعتل، فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته، فيهم تحرير فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله، وبعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحا ومساء، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف، فأمر المتطببين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلا ونهارا، فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام. فصارت سر من رأى ضجة واحدة وبعث السلطان إلى داره ففتشها حجرها وختم على جميع ما فيها و طلبوا أثر ولده وجاؤا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهن، فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل فجعلت في حجرة ووكل بها تحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقواد، وأبى وسائر الناس إلى جنازته، فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة المعدلين وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته وفلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان، ثم غطى وجهه وأمره بحمله فحمل من وسط ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه.
ولما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده، وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل فلما بطل الحمل عنهن قسم مثراثه بين أمه وأخيه جعفر وادعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي. أهـ.
كما أورد الأستاذ مال الله نص المفيد وغيره تأكيدا لصحة استنتاجه. ونصه كالتالي: فلم يظهر ولده في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن علي أخو أبي محمد وأخذ تركته وسعى في حبس الجواري أبى محمد واعتقال حلائله. و حاز جعفر ظاهرا تركة أبى محمد عليه السلام واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه هامش الخطوط العريضة، كتبه محمد مال الله، القاهرة: دون ذكر الناشر، ط2، 1409 هـ، ص83-84.
29. لطف الله الصافي، مع الخطيب في خطوطه العريضة، قم إيران: مؤسسة السيدة المعصومة، 11 ذي القعدة 1418 هـ، ص149.
30. المرجع السابق، ص177.
31. هو محمد رضا المظفر، ولد عام 1322 هـ، نشأ في البيئة النجفية العلمية، تقلب في مجالسها ونواديها

وحلقاتها ومحاضرها ومدارسها وحضر فيها حلقات الدراسة العالية وتخرج على كبار مراجع التقليد والتدريس، أسس كلية الفقه في النجف الأشرف، واعترفت بها زوارة المعارف العراقية عام 1377 هـ. راجع تقديم كتاب عقائد الإمامية، بيروت: مؤسسة الإمام الحسين، ط10، 1998، ص18–33.

32. محمد رضا المظفر، دون ذكر الجهة: الشيعة والإمامة، د.ت.، ص101.

33. مجلة الحكمة، عدد6 (ذو الحجة 1412 هـ–ربيع الأول 1413 هـ، يولى–أكتوبر 1992)، ص36، عن هاشم معروف الحسنى، دراسة فى الحديث والمحدثين، الباب الخامس، دار التعارف للطباعة، ط2، 1398 هـ/1978م.

TOWARDS MODERATE ISLAM

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

JOURNAL FOR ISLAMIC AND ARABIC STUDIES

In This Issue

- Ways to Advancement of the Islamic Nation in the Holy Quran
- Resource of Received Knowledge upon the Contemporary Imamiyyah Shia and Its Correlation with the Classical Scholars
- Domestic Violence and Its treatment in the Holy Quran
- *Taḍmīn* in the Quranic Versification "Literature Study on the Secrets of Letter Jar"
- Peaceful Settlement of International Disputes in the International Law and Islamic Law
- Role of Zakat in Economic Development
- Abū Bakr ibn Abī Shaibah (235 H) as a Figure on the Field of Hadith

Vol 11 No 1 ▪ 1435 H/2014 M